التعامل مع المعتقلين العراقيين في السجون الامريكية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م /دراسة ميدانية

احمد خليل محمد

جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم الاجتماع/ تخصص انثروبولوجي

٠٧٨١٠٢٤٤٩٥٩ / ٠٧٥١٣٤٥٤٥٥٣ نقال

ملخص

ان دراسة معتقلين القوات الامريكية في مدينة أبو غريب هي دراسة تقوم بتوضيح العلاقة بين القوات الامريكية والمعتقلين العراقيين الذين تم اعتقالهم بعد إحلال القوات الامريكية العراق عام ٢٠٠٣م، وتهدف الى توضيح التغيرات التي طرأت على هؤلاء المعتقلين بعد خروجهم من المعتقل، وما هي أساليب تعامل القوات الامريكية مع هؤلاء المعتقلين، وما هي التغيرات التي أحدثها هؤلاء المعتقلين في مجتمعهم بعد ان تم الافراج عنهم، فاتضح من خلال الدراسة الميدانية ومن خلال مقابلات مع افراد كانوا معتقلين ومن خلال مخبرين من منطقة الدراسة ان القوات الامريكية اعتقلت عدد غير قليل من المواطنين، منهم مقاومين للقوات الامريكية واغلبهم لا علاقة له بالقوات ولا مقاومتهم، فأخذت القوات تعاملهم في السنوات الأولى بأسوء التعامل من التعذيب والقسوة والانتهاك لحقوق الانسان، بل ومن بينهم نساء تم الاعتداء على شرفهن وتم نشر بعض تلك الفضائح في وسائل الاعلام، ولاحقا تم تغيير سياسة القوات للتعامل مع المعتقلين بتطبيق احترام حقوق الانسان بأكمل صوره، وعزل المعتقلين على شكل جماعات وفقا للفكر والطائفة والدين والقومية ومكان السكن، فأخذ كل معتقل يتبع أفكار الجماعة التي يسكن معهم في المعتقل، فان كل فرد يختار الجماعة التي تناسبه فكرياً ومن ثم بعد التعايش معهم يعزز تلك الأفكار، فخرجوا الى المجتمع العراقي بعضهم منعزل ومدمر فكريا ومعنوياً، والبعض الاخر خرج عدوانيا مضر بالمجتمع، والبعض الاخر خرج بطبيعته قبل الاعتقال، فكل تلك التأثيرات تمت بناءً على عدة معطيات منها الجماعة الذين عاش معهم ومنها طبيعة الفرد وشخصيته قبل الاعتقال ومنها حسب ما تعرّض اليه هذا الفرد المعتقل من تعذيب الخ. مفاتيح اصطلاحية: المعتقل (السجن)، القوات الامريكية، طريقة الاعتقال، التغير

Abstract

The study of the detainees of the US forces in the city of Abu Ghraib is a study that clarifies the relationship between the US forces and the Iraqi detainees who were arrested after the replacement of the US forces in Iraq in 2003, and aims to clarify the changes that occurred in these detainees after their release from detention, and what are the methods of dealing with the US forces with these detainees, and what are the changes that these detainees brought about in their society after they were released, it became clear through the field study and through interviews with individuals. They were detained and through informants from the study area that the US forces arrested quite a few citizens, including resistors of the US forces, and most of them have nothing to do with the forces or their resistance, so the forces began to treat them in the early years with the worst treatment of torture, cruelty and violation of human rights, and even including women whose honor was assaulted and some of these scandals were published in the media, and later the policy of the forces was changed to deal with the detainees by applying respect for human rights to the fullest, and isolating the detainees on Form groups according to thought, sect, religion, nationality and place of residence.

المبحث الأول: التراث النظري للدراسة

المقدمة

تؤثر النظرية الانثروبولوجية في البحث من وجوه عدة إذ تعمل على توجيه دوائر البحث في الموضوعات المثمرة وتضفي المغزى والدلالة على النتائج كما تساعد توجيهاتها وتعميماتها ومفاهيمها على تنمية وتطوير البحث وتقود نتيجة هذه البحوث بدورها الى اختيار نظريات جديدة تدعو الى صياغة مشروعات نظرية جديدة. ويجب التعامل مع المداخل النظرية المختلفة على انها أدوات مختلفة كل أداة مفيدة في تحليل مشكلات اجتماعية معينة علاوة على ذلك فأنه لكي نصل الى فهم متكامل لأي مشكلة فأن استعمال أكثر من مدخل يبدو أمراً معقولا بل مطلوباً الى حد كبير. ويواجه العالم العربي اليوم العديد من التحديات على المستويات المختلفة سواء أكانت اقتصادية، او اجتماعية، او ثقافية، أو سياسية كنتاج لاستفحال الأوضاع الاجتماعية وما تفرضه من تحولات بشكل مباشر أو غير مباشر على منظومة القيم المجتمعية ومن ثم تؤثر في ظهور ثقافة الموالاة للجماعات الارهابية المتطرفة من جهة والرفض من جهة أخرى.

اولاً: نظريات الظلم والقهر الاجتماعييعتقد (جيمس سكوت) انه إذا كان الخضوع يتطلب تعبيرا عن المذلة والانصياع فان الهيمنة ذاتها تتطلب تعبيرا مقنعا عن الرفعة والسيادة، فان تأطير أنماط السلوك الشاذ "الخضوع والاذلال" في ذوات العامة من الناس بإطار الاحترام او الدين يخفي بين طياته مؤشرات على استمرار سطوة القوي على الضعيف بأنماط سلوكية شاذة ومنغرزة في عدم الوعي (١). فان العنف هو الوجه الاخر للإرهاب لأنه يشيع جوا من الخوف والمهانة في المجتمع ويفرض سلوكا يشوبه العنف والقهر بين افراده، فيصاب الفرد او الافراد الذين يتعرضون للظلم بحالة من العجز واليأس وعدم القابلية لاستيعاب الاحداث الجارية في محيطه والقبول بالأمر الواقع ويلجأ الى

أساليب الادعاء الفارغ بادراك الاحداث الجارية للوصول الى حالة التوازن النفسي الكاذب.فهناك أنماط من السلوك غير السوي توارثها المجتمع تاريخيا وأصبحت جزء من عاداته وتقاليده كأبداء مظاهر الخوف والخضوع والاذعان لأصحاب النفوذ السياسي والاجتماعي والديني وعدها نوع من الاحترام، وفي الحقيقة انها مظاهر من الإذعان والخنوع مغلفة بغطاء خلقي وادبي مازالت شائعة ومتبعة في المجتمعات المقهورة. فيؤدي انهيار سلطة الاستبداد الى ظهور زعامات ومراكز قوى متعددة في المجتمع وتعدد مصادر القرار خاصة في ضل ضعف أجهزة القمع للسلطة الجديدة حيث يتماهى الانسان المقهور بسلطة الاستبداد ويتبع الأنماط غير السوية مصحوبة بالعنف والقسوة مع محيطه لتحقيق رغباته الخاصة وتعويض ما فاته من خسارات في ضل سلطة الاستبداد (٢)،فهناك علاقة مباشرة بين ممارسات الظلم والاستبداد ضد الافراد والجماعات وبين الانحراف في أنماط السلوك غير السوي في المجتمع، وتعمل السلطة العادلة على تقويم السلوك الشائن من خلال نشرها لمبادئ العدالة والمساواة بين افراد المجتمع للارتقاء بالأنماط السوية للسلوك الاجتماعي وظهور وشائج جديدة بين افراده تستند الى شروط العقد الاجتماعي والسياسي. فلإزالة آثار السلوكيات غير السوية للمجتمع المقهور او لبعض الافراد المقهورين داخل المجتمع يجب فسح المجال لعلماء الاجتماع للنهوض بمهمة التوعية ووضع برامج خاصة لاستئصالها من وجدان هؤلاء الافراد ونشر مفاهيم التسامح والمحبة، فترى (ماريا برنيري) ان النظم المستبدة لا يمكنها ان تعيش الا إذا جعلت من الحرب مؤسسة دائمة(٣)اما التأثيرات السلبية للاستبداد والظلم والقهر الاجتماعي فتتمثل بأثارة الفتن العرقية والمذهبية واستعداء الديانات والطوائف المختلفة وتأجيج حالة التناحر بين فئات المجتمع من خلال الاستعانة بفئة اجتماعية لضرب فئات اجتماعية أخرى، مما يؤدي الى ظهور حالة من الكراهية والحقد فيما بينهم، وتلك الحالة تذكيها الأعراف العشائرية الثأرية والانتقامية لتمهد الأرضية لنشوب الحرب الاهلية التي تستفيد منها سلطة الاستبداد لإحكام سيطرتها على الجميع امدا طويلا، فتُجري سلطة الاستبداد تحالفات مع التيارات المتطرفة لترسيخ الاعتقاد لدى العامة من الناس بحالة القدر وعدم جدوى المعارضة وضرورة الانصياع لتوجيهات سلطة الاستبداد وتقديم الولاء والطاعة لأولياء الامر. وتهدف تلك التوجيهات المتطرفة الى منح سلطة الاستبداد الشرعية وتوظيف حالة القدرية وعدم الجدوى من اجل استغلال العامة من الناس ودفعها نحو المجهول وتوريطها في عمليات إرهابية ضد المجتمعات المسالمة لحرف نضالها الحقيقي ضد السلطات المستبدة وغالبا ما تكون تلك العمليات الإرهابية مدفوعة الاجر مقدما لتأجيج صراع الحضارات. فان تلك المجموعات او الافراد التي عانت من الظلم والاستبداد عندما تحين لها الفرصة بان تصل الى سلطة رسمية تتبع كل الأساليب الخسيسة من اجل الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها امداً طويلاً ولا تتورع عن التعامل مع الأعداء التقليديين للوطن بل انها مستعدة لعرض الوطن كاملا في المزاد الدولي مقابل احتفاظها بمركزها السلطوي، ومن أساليب سلطة الاستبداد لفرض سطوتها على المجتمع اللجوء الى اثارة الفتن العرقية والمذهبية والاستعداء الديني داخل المجتمع من خلال تحريض الفئات الاجتماعية بعضها ضد بعضها الآخر او الاستعانة بفئة اجتماعية ومنحها الامتيازات والصلاحيات لضرب الفئات الأخرى، ومن ثم الاستغناء عنها واللجوء الى فئة أخرى عانت تعسف الفئة الأولى وظلمها، وهكذا تعمد الى توريط فئات متعددة من المجتمع بنزاعات لا حصر لها لتأجيج هواجس الحقد والكراهية فيما بينهم. فتدفع هذه الحالة من التمزق الاجتماعي الدول المجاورة والطامعة للتدخل المباشر في الصراع وتغذي جذوته لتحقيق المكاسب الإقليمية وعلى حساب الشعب ذاته، ويستفيد الطرف الخارجي الأقوى من هذه الحالة ويعمد الى اغراق البلاد بمزيد من الدماء لإنهاك أطراف الصراع ومن ثم فرض شروطه على جميع الأطراف مقابل تحقيق الوفاق الاجتماعي بما يضمن مصالحه (٤)فعند النظر الى بنية المجتمعات المتأخرة نجد بوضوح ان هناك انقسامات داخلية شبه اكيدة في كل منها حيث ينقسم السكان الى جماعات وطوائف مختلفة الانتماءات العرقية او القومية او الدينية المتصارعة فيما بينها وقد يكون هذا الصراع صريحا متفجرا، او يضل كامناً ابداً، فيستغل المتسلط المستبد الخارجي الذي يريد احكام سيطرته على المجتمع هذه التناقضات مفجراً إياها او مهددا بهذا التفجير من اجل فرض رغباته في الاستغلال، وهو يغذي هذه النعرات ويذكي جذوتها ما يجعل بلدان العالم المتأخرة مهددة دوماً بانفجار العنف على شكل حرب أهلية عرقية او طائفية تطغى عليها اجمالاً المجازر الدموية التي لا تقف حدودها عند حد معين (٥). بالتالي تتفشى لغة العنف والإرهاب، فتعاني المجتمعات المتأخرة ظواهر الفقر والجوع والامية والجهل، ويتولد عندها إحساس بعدم الشعور بالأمان والاستقرار والشقاء المضني وتفاهة الحياة، فتؤدي أساليب الاستبداد والقهر الاجتماعي بالإنسان المقهور ان يبحث عن مرتكزات لاهوتية تشكل له مظلة حماية تمنحه القوة والإرادة على الاستمرار في الحياة وتقبل عُسفها وشقائها غير العادل طمعاً بحياة أفضل في عالم اخر يسوده العدالة والمساواة. فان مضلة الحماية الأساس للإنسان المقهور هي منظومة القوى الدينية المؤسسة لحالة الاستقرار النفسي وما تمنحه من قوة نفسية إضافية قادرة على مواجهة الواقع المزري وما يفترس حياته، فهناك سلطتان تتنافسان في الهيمنة والتسلط على الانسان المقهور لتتحكم في سلوكه وتصرفاته في الحياة هما

سلطة الاستبداد وما تمتلكه من وسائل عنف وقهر، وسلطة رجال دين متطرفين نصبوا أنفسهم بمثابة وكلاء عن الدين في المجتمع، ويسعون لإخضاع الانسان المقهور بوسائل اكثر رهبة من وسائل سلطة الاستبداد الا وهي منظومة القيم الميتافيزيقية، فان تلك البيئة وتلك الأفكار تعد بيئة ملائمة لنمو التيارات المتطرفة ونبذ كل أنماط التطور كونها منافية للقيم الدينية الحقيقية وتحرف الانسان عن القيام بواجباته تجاه الخالق. فتشكل ظواهر العنف والاستبداد والجهل والامية والفقر والجوع منظومة متكاملة تسيطر على ذهنية الانسان المقهور وتجعله اسير توجهاتها، ويتولد لديه إحساس في عدم الجدوى من الحياة وقناعة راسخة في العالم الاخر، عالم الفضيلة والمساواة فيجعله يستعجل بالموت والشهادة للحصول على نصيبه من العدالة والمساواة، وتعمد التيارات المتطرفة الى ترسيخ الاعتقاد بتفاهة الحياة وشقائها في ذهنية الانسان الجاهل والمتخلف والمقهور للتحكم في سلوكه وتصرفاته ومن ثم استخدامه أداة لتنفيذ توجهاتها من دون اعتراض او تفكير سابق، فتعد هذه العينات من المخلوقات البشرية مادة أولية وصالحة للاستخدامات المتعددة، بل انها المنبع الذي لا ينضب للإرهاب كونها جاهلة وغير واعية لفعلها ومدفوعة للانتقام العشوائي من المجتمعات الآمنة والمتطورة، وان إحساس الانسان المقهور بحالة العجز واليأس من تغيير واقعه الاجتماعي يولد لديه حالة من الحقد الكامن وبزيادته على الحد الطبيعي في الذات يتحول الى حالة من العدوانية ضد الاخرين. فعند إضفاء الشرعية على الحالة العدوانية وما تلحقه من الأذى ضد الاخرين وإسنادها الى نصوص وأحاديث مغلفة بأسم الدين، تصبح معادلة الصراع متوازنة بعدّ طرفها الأول يمثل منظومة الخير والطرف الثاني منها يمثل منظومة الشر، حينها يغلف الإرهاب والعدوان ضد الاخرين بغلاف لاهوتي ويكسب الشرعية الموجهة لفعل الشر المحتكم الى النصوص المجتزأة والأحاديث الملفقة لتسويغ اعمال القتل والذبح وانتهاك الاعراض لتحقيق الأهداف الخاصة للمتطرفين بما يتعارض والقيم الإنسانية، فهناك علاقة طردية بين ما ينتاب الانسان المقهور من حالة الإحساس بالاستلاب المزمن لحقوقه وكيانه ورد فعله المعاكس حيث يقدم على استباحة حقوق من اضعف منه في المجتمع ليتماهى بممارسات سلطة الاستبداد. فلا يحقق استخدام العنف المضاد والمفرط لإخضاع الطرف الاخر مسعاه مادامت هناك بيئة قادرة على تعويض الخسائر في الأرواح وتهيئة الظروف الشرعية الملائمة لإقحام أجيال جديدة في معركة طرفها الأول معلوم ومكشوف على صعيد الواقع ومتسلح بأحدث آليات الردع وغير مستعد لتقديم التضحيات الكبيرة، والطرف الاخر غير معلوم ومتستر ومتسلح بقيم لاهوتية قادرة على حشد أصحاب النيات الحسنة من المجتمعات المقهورة ومستعد لتحمل خسائر لا حصر لها مادام هو في مأمن من الأذى والخسارة (٦) فتنطبق هذه النظرية بدرجة كبيرة على موضوع الدراسة الحالية" معتقلو القوات الامريكية" لأنهم اغلبهم تعرضوا الى ظلم واستبداد على ذنوب لم يقترفونها، وانما فقط هم أسرى حرب، بل وانهم لم يذهبوا الى ساحات قتال وانما تم القبض عليهم في أماكن متفرقة في الأسواق والشوارع والمحال التجارية والمزارع وغيرها من مداخل الحياة اليومية.

ثانياً: نظرية الانسان المقهور وما يتولد من الكبت والظلمان الانسان المقهور يعيش في عالم من العنف المفروض عليه، والذي يشكل تهديدا فعلياً لقوته وأمنه وصحته كالحروب والسجون والحريق والامراض والاوبئة والآفات الزراعية والفيضانات وغيرها، فهذا العنف يجعله يعيش في عالم الضرورة، وفي حالة فقدان متفاوت في القدرة على ان يسيطر على مصيره، فان الطبيعة عندما تقسو لا يجد وسيلة لحماية ذاته للشعور بالأمن إزاء ما تشكله من تهديد، فانه يفتقر الى السلاح للمجابهة، فلذلك تبدو اخطار الطبيعة مضخمة وبنفس القدر تتضخم مشاعر العجز والقلق، فيبقى الانسان المقهور في حالة تهديد دائم من الطبيعة، فهل ستحمل له الخير والرخاء من خلال عطائها ام البلاء والشقاء من خلال قسوتها، فالقلق على الصحة والرزق والامن يلازمه على الدوام منذ الصباح حتى المساء خارج البيت او داخله(٧). فللإنسان المقهور ميل سحري لأنسنه الطبيعة، فانه تارة يصورها على غرار الام الرحوم المعطاء، وتارة على صورة الاب القاسي العنيف الذي ينزل اشد العقاب وشر البلاء بأبنائه، او على غرار صورة الام التي تمنع عن ولدها العطاء، وذلك ما يثير فيه اشد اشكال القلق، قلق الرضيع لترك الام إياه، قلق الطفل إزاء قصاص الاب القاسي، فانه يعيش كل القلق والمخاوف التي عاناها في طفولته من حالات الإحباط او الإهمال والقسوة التي المّت به وتحيا في اللاوعي كعقاب له على ذنب وهمي اقترفه او غلطة ارتكبها، فاعتباط الطبيعة والقسوة بالتأكيد تولد وتثير كل مشاعر العنف التي لابد قد تصورها في طفولته، فهو عنف بدائي وطفلي، أي انه عنف بلا حدود يتولد الى ذلك الفرد. فالإنسان العنيف والمختلف عن بقية افراد المجتمع هو في النهاية الانسان المقهور امام القوة التي يفرضها السيد عليه او المتسلط او الحاكم المستبد او رجل البوليس او المالك الذي يتحكم بقوته او الموظف الذي يبدو وكأنه يملك العطاء والمنع او المستعمر الذي يفرض احتلاله، فلا يجد الانسان المقهور من مكانة له في علاقة التسلط العنفي سوى الرضوخ والتبعية والوقوع في الدونية كقدر مفروض، فمن هنا تشيع تصرفات التزلف والاستزلام والمبالغة في تعظيم السيد اتقاء لشرة او طمعاً في رضاه، فانه يعيش في عالم بلا رحمة او تكافؤ، فاذا أراد

المجابهة او فكر في التمرد فسيأتي الرد عندها حاسما يقنعه بقمع أفكاره التمردية، فان الخارجين عن الانظمة والقوانين هم عالم التسلط واللاديمقراطية فيختل عندهم التوازن بين السيد والانسان المقهور، فيصل هذا الاختلال حدا تتحول معه العلاقة الى فقدان الانسان لإنسانيته، وانعدام الاعتراف بها وبقيمتها(٨). فبدل علاقة (انا وانت) التي تتضمن المساواة والاعتراف المتبادل بإنسانية الاخر وحقه في الوجود، ذلك الاعتراف الذي يشكل شرط حصولنا على انسانيتنا من خلال اعتراف الاخر بنا كقيمة إنسانية، فتتبدل هذه العلاقة وتقوم مكانها علاقة من نوع (انا وذاك) ذاك هو الشيء وهو الكائن الذي لا اعتراف به ولا بإنسانيته وقيمتها ولا بحياته وقدسيتها فباعتباره شيئا يصبح كل ما يتعلق به مباحاً، من غبن واعتداء وتسلك واستغلال وقتل وغيره، فذلك هو الانسان المقهور، انسان العالم المتخلف، وعلى العكس نجد الطرف الاخر المتسلط تزداد ذاتيته بشكل مفرط فيحتوي الاخر (الانسان المقهور) ويجعله تابعا له واداة لخدمته ولا اعتراف الا بسيده ولا حياة الا له ولا حق الا حقه، مما يجعل لكل تصرف ولكل نزوة ولكل استغلال وتسلط مبرراً كجزء من قانون الطبيعة، وبمقدار ما تتضخم ذات المتسلط تفقد ذات التابع أهميتها واعتبارها حتى تكاد تتلاشى انسانيتها كلياً (٩)فهناك نماذج لاستمرار العنف والتعسف واستمرار التبخيس الذي يصيب إنسانية الانسان المقهور هي التسلط الاقطاعي او التسلط الاستعماري، ففي الحالتين لا يتم التفاهم والحوار الا بلغة السياط، فيعمل كلاهما على خنق كل انتفاضة لإنسانية الانسان المقهور او حتى مجرد التفكير في هذه الانتفاضة، او التفكير بالتعبير عن حقوقه، فالحق هو حق السادة والحياة حياتهم فقط، فالسيد المحلي وحليفه المستعمر يقوم كلاهما يوميا بإدخال العنف الى عقول وبيوت المستعمَرين، فيدخلان في وعيهم انهم ليسوا بأناس وانما هم أشياء (١٠). فكلاهما ينظر الى أبناء الفئة المستغَلّة ككائنات هزيلة مستضعفة وجبانة ولابد ان تبقى على هذه الحالة ليس بالإقناع والمنطق بل بالقوة والقسر، وبمقدار ما يُبخس الانسان المقهور ويُفرض عليه الانحطاط والقاء، يصبح اتكالياً مستكينا مستضعفاً، وهذا يؤكد في ذهن المتسلط اسطورة تفوقه وخرافة غباء وعدم آدمية الانسان المستضعف، فمن الأمثلة البارزة على ذلك نظرة الامبريالية الصهيونية الى العرب، فإنها نظرة ازدراء واحتقار، بينما ينظر الصهيوني الى نفسه بتعالٍ وتفوق وينظر الى العربي ككائن جاهل متأخر اهوج لا يفيد ولا يستفيد شيئا من البيئة حوله(١١). فبقدر ما تتضخم "انا السيد" وينهار الرباط الإنساني بينه وبين المسود، فيصبح الأول اسير ذاته، وينحدر الثاني الى أدنى سلم الإنسانية، فيصبح عنف التسلط مضافاً ومتفاعلاً مع قسوة الطبيعة واعتباطها، وهو القانون الذي يحكم حياة الانسان المقهور بأجمعها، فيعمم نموذج التسلط والخضوع على كل مواقف الحياة للإنسان المقهور. فتثبت علاقة القهر والرضوخ بما تحمله من عنف في نسيج الحياة النفسية بجوانبها الانفعالية والعاطفية والذهنية، فحتى الحب يعاش في البلدان النامية تحت شعار التسلط والرضوخ، تسلط المحبوب ورضوخ الحبيب، حتى حب الام لأبنائها بكل ما يتميز به من حرارة عاطفية يغلب عليه الطابع التملكي، أي في النهاية التسلط من خلال اسر الحب، وهكذا كيفما يتحرك الانسان المقهور في العمل او في المدرسة او في البيت او في الشارع يجابه باستمرار اشكال متنوعة من علاقات التسلط والقهر، فتفقده الشعور الأساسي بالأمن والسيطرة على مصيره، فتجعله متأهباً للاعتباط والقلق، فكل انسان راضخ وتابع على أي مستوى معين من سلم السيطرة والقهر، يلعب دور المتسلط على من هم ادنى منه مرتبة او قوة.فهناك تقارب بين النتائج والتعميمات التي توصلت اليها هذه النظرية والدراسة الحالية التي تخص المعتقلين، فان نقاط التقارب هي ان المعتقلين المطلق سراحهم يعاني بعضهم من عقد نفسية بسبب عدم تقبل المجتمع لهم وبسبب الظلم الذي وقع عليهم وبسبب سوء التعامل الذي واجهوه داخل المعتقل، فكل ذلك العنف الذي تعرضوا له في فترة الاعتقال يجعلهم افراد مختلفين عن اقرانهم في المجتمع، وفي حالة فقدان متفاوت في القدرة على ان يسيطرون على مصيرهم.

ثالثاً: نظرية دوركايم للتطرف يعد دوركايم من علماء الاجتماع القلائل الذين اهتموا بالانحراف والجريمة، فقد أجرى أول دراسة علمية لظاهرة الانتحار سنة ١٨٩٧ م، وفسر الانتحار خاصة والانحراف عامة بوجود ما يعرف بالانوميا او انعدام المعايير (ANOMIE) فيرى دوركايم ان تفكك البناء المعياري وضعف قوة الضبط يعرض سلوك الأفراد إلى الفوضى وخروجهم عن المعايير المقبولة في المجتمع مما يعرضهم إلى الانحراف والتطرف، وان استقرار العلاقات الاجتماعية يقوم على وجود بناء معياري مرتبط بسلوك الافراد، بحيث يكون هنالك قبول واتفاق جماعي على هذا البناء (١٢)يفقد الإنسان اثناء الانوميا إحساسه بالأمن على مستوى الوسائل والاحداث في آن واحد، فان الشخص السوي عند دوركايم هو الشخص الأخلاقي اي الذي يدمج العناصر المعيارية ويتقمصها، حيث تتبع طاعته للقواعد المعيارية من عنصري الرغبة والرهبة معاً، فبحسب دوركايم دائما يجد الفرد من طاعته للمعايير الاجتماعية سعادة وتحقيق للذات، وهكذا فالنظام، يقابله النظام الأخلاقي، فالأول متفكك والثاني منضبط. بالتالي فان المجتمع يمارس ضغطا على أفراده الذين يملكون طموحا كبيراً وان الانحراف بحسب دوركايم ظاهرة سوية، وهو مرتبط بالمجتمع وثقافته، والانحراف لا معنى له الا إذا قورن داخل المجتمع، والثقافة الحاصل فيها، فتؤدي الثقافة

دوراً كبيراً في تحديد صحة أو خطا سلوك الأفراد، فيقول دوركايم: " لا توجد مجتمعات بلا إجرام متطور نسبيا، ولا يوجد شعب لا تنتهك الأخلاق فيه يوميا، والجريمة شيء ضروري ويستحيل ان تكون غائبة، وان الظروف الأساسية للتنظيم الاجتماعي تؤدي منطقيا إلى الجريمة "(١٣). فان الانوميا كلمة منحوتة أصلها كلمتين (ألف) وهي سابقة تعني انعدام الشيء، و (نوميا) تعني غياب الكلمة، ولقد اخذ علماء الاجتماع هذا المصطلح واستعملوه بمعنى آخر، وهو الحالة الاجتماعية التي تتميز بغياب المعايير. ويرى دوركايم أن الإنسان لا يستطيع ان يتوافق مع نفسه والآخرين الا إذا توافقت حاجاته مع وسائله (١٤)اما عالم الاجتماع بارسونز فيقول (ان التوازن والاستقرار هما الأساس في المجتمع وان افتقادهما هو الاستثناء)، ويرى ان الحركات المتطرفة تظهر نتيجة عدم التوازن وعدم الاستقرار في المجتمع، كما تظهر بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وان الحركات الاجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي تراكمت في مجتمع معين فأصبحت قيَمه ومعاييرُه لا تشبع حاجاتَ أفراده. وحدد بارسونز اربعةَ شروط لظهور الحركات الاجتماعية المتطرفة:

أ–وجود عوامل تدفع إلى الاغتراب لدى الأفراد، أي إحساس الأفراد بأن النظام الاجتماعي الذي يعيشونَ فيه أصبحَ بحاجة إلى تغيير، فهؤلاء الأفراد يعانون من مشاكل عديدة كالبطالة والفقر والظلم ... الخ .

ب–ظهور وتكون ثقافةٌ ذات ثقافة فرعية ومنحرفة، حيث نجد أن هذه الجماعة منتظمة في نشاطاتها تحت قيادة زعيم او قائد كفوء.

ج–اعتماد هذه الجماعةَ الفردية على ايديولوجية أو مذهب ديني يمكنها اكتساب الشرعة عند عامة الناس.

د–وجود مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية فشَلت النظم الرسمية في حلها.كما تطرق بارسونز إلى (الانوميا التي تنشأ في المجتمع من عوامل موقفية كالتغير التكنولوجي والحراك والتمثيل العرقي في علاقة مباشرة ضعيفة نسبياً للأنماط الايديلوجية التبريرية)، ويعرف بارسونز الانوميا على إنها غياب التكاملية البنائية لعملية التفاعل او الانهيار التام للنظام المعياري، اما التطرق إلى التكامل والتوافق في بناء الشخصية وبناء النسق الاجتماعي فمن خلال قيام الأفراد بأدوارهم الاجتماعية التي تشير إلى سلوك الفاعل في علاقتهُ مع الآخرين. (١٥)، ويرى مورتن انّ الطبقةَ الاجتماعية الدنيا هي التي يقع على عاتقها الضغط الاجتماعي الأكبر، وهكذا يربط مورتن بين الانوميا والبناء الطبقي (١٦). فيتخذ مورتن نفس وجهة نظر ماركس حول الطبقة الأكثر عرضةً للانحراف وهي الطبقة الدنيا اما دوركايم فيرى ان الطبقة الغنية هي التي تتعرض أكثر للانحراف اما النظرية الغربية (نظرية الحرمان السياسي) فترى ان الحرمان في عمومه هو عدم اشباع ما يراه الفرد ضرورياً لحياته، وان الحرمان السياسي هو شعور الفرد بالاستيلاء تجاه الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يدفعه إلى الاندماج مع غيره من الجماعة المحرومين في محاولة لإرغام السلطة والمؤسسات على تحسين ظروفه. وان العنف والتطرف السياسي من منظور سياسي هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد بها بغية الحصول على أهداف سياسية واجتماعية لدى ممارسيها(١٧)نستنتج من ذلك ان اسقاط هذه النظريات على الواقع العراقي يجعلنا نتوصل إلى نتيجة ان كل هذه النظريات صالحة لتفسير نتائج ظاهرة الاعتقال والظلم والاقصاء والتهميش في المجتمع العراقي. فعلى الصعيد النفسي يعيش الفرد العراقي احباطات تلوَ الاحباطات نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الداخل والصراعات والحروب التي يكون معنيّ بها في الخارج، وعلى الصعيد الاجتماعي شهد العراق في العقود الأخيرة تفككاً لا مثيل له فقد فقدت الأسرة انسجامها وقدرة ضبطها وانتشرت الآفات الاجتماعية من فقر وبطالة وغيرها من الآفات التي فتكت في المجتمع. وعلى المستوى السياسي فقد عانى عدد كبير من افراد الشعب العراقي من الظلم في المعتقلات الامريكية والقهر والاقصاء والتهميش وفي نفس الوقت وان اغلب هؤلاء هم أبرياء ويدفعون ثمن أخطاء وتهم وُجهت إليهم وهم لم يفعلوها، فمن الممكن ان تؤدي تلك التصرفات الى التطرف والعنف لدى غالبية هؤلاء الافراد.

المبحث الثاني: الجانب الميداني

الانعكاسات الاجتماعية والثقافية والفكرية على المعتقلين المطلق سراحهم

اولا: –الانعكاسات النفسية والثقافية على المعتقلين في مجتمعهم بعد الاعتقال يتضح من خلال الدراسة ان معتقلين القوات الامريكية بعد اطلاق سراحهم في الغالب متأثرين بالفترات التي قضوها داخل المعتقل، فمن غير الممكن لشخص يدخل السجن لفترة زمنية معينة وهو بريء الا وقد طرأ عليه تغير نفسي وثقافي، فقد يكوّن قناعة داخل نفسه بانه يعيش في مجتمع لم يعطي كل ذي حقٍ حقه، ففي هذه الحالة لابد من ان يغير من اسلوبه في العيش في مثل هكذا مجتمع، فيبني داخل عقليته ويضع من ضمن عناصره الثقافية قاعدة جديدة (ان لم تكن ذئباً اكلتك الذئاب) فيصبح في المجتمع وكأنه شخص عدواني لأغلب افراد المجتمع، ان لم يكن هناك برامج لإعادة تأهيل المعتقلين بعد

اطلاق سراحهم، فتكونت هناك قناعة لأغلب الافراد المعتقلين من خلال ما شاهدوه من معلومات تصل الى من ظلمهم (القوات الامريكية) من خلال المخبرين من نفس مجتمعاتهم بان لا يثق بأي فرد حتى وان كان اقرب الناس له، اضافة الى ان كل شخص يتعرض لظلم من خلال حبسه لفترة زمنية معينة من دون سبب فانه تتغير نفسيته فيصبح شخص مضطرب نفسيا ويشعر بخيبة الامل فلا يبالي لأي خسائر يواجهها في المجتمع الذي يعيش فيه، وبعضهم شبه ان اعتاد ان يسجن لأي سبب فتجده يقوم باي عمل حتى وان كان يضر بالأخرين فلا يبالي له حتى وان دخل السجن ثانيةً، فان اغلب الافراد الذين كانوا في السجن من الذين تم اطلاق سراحهم اخذوا يكوّنون مجموعات خاصة بهم، فكل مجموعة اشخاص كانوا في المعتقل بمكان واحد نجدهم داخل المجتمع تربطهم علاقة وثيقة جدا على انهم تعرضوا لنفس الظلم والجور الذي حل بهم، فنجدهم يلتقون بين فترة واخرى حتى وان كان شخص منهم اخر في مكان بعيد او في منطقة نائية فيتعنون اليه للزيارة ويسالون عن اخباره باستمرار، ويواصلون بعضهم في المناسبات وحالات المرض وغيرها، وعندما يلتقون دائما تكون احاديثهم عن مواقف لا تنسى حدثت معهم داخل السجن، ويتذكرون زملائهم داخل السجن من المحافظات والمناطق الاخرى الذين لم تتهيأ لهم فرصة اللقاء بهم خارج السجن، اضافة الى سؤالهم اغلب الاشخاص الذين يلتقون بهم من محافظات اخرى عن افراد كانوا معهم داخل السجن من نفس محافظة الشخص الذي يلتقونه، فنجد السجين عندما يلتقي شخص غريب (من محافظة اخرى) يساله من أي محافظة انت فيقول له انا من المحافظة الفلانية، فيقول له المعتقل كان معي في السجن شخص من نفس محافظتك اسمه فلان ابن فلان ابن فلان(يذكر اسمه واسم والده واسم جده) فهل تعرفه فان كان لا يعرفه يبقى يصفه له ويصف مكانه بالضبط، وان عرفه اما ان يأخذ رقم هاتفه واما يرسل اليه السلام والتحيات، بالتالي فانهم شبه ان تكونت لهم عناصر ثقافية خاصة بهم كونهم يشعرون نفس الشعور لانهم مروا بنفس المأزق، فكل موقف سهل يكون بسهولة ان ينسى اصحابه بعضهم البعض اما المواقف الصعبة فلا يمكن ان ينسى اصحابها بعضهم البعض، وكلما كانت المواقف اصعب تكون العلاقات اقوى وتدوم ادوم، والعكس صحيح، فالجانب النفسي والثقافي للمعتقلين كان اشبه بان كونوا حلقات فيما بينهم ويتواصلون فيما بينهم ويتزاورون ويتذكرون اغلب مواقفهم متأثرين نفسيا وثقافياً وكأنهم اكتسبوا عناصر ثقافية من داخل السجن من بعضهم البعض، اضافة الى ان كل شخص يمر بظروف صعبة نجده يسارع الى اعمال الخير قدر المستطاع فان الافراد المعتقلين من خلال ما يتكلمون به فانهم كانوا داخل المعتقل يخدم بعضهم البعض خدمة اكثر مما يخدم الابن والده، فان ما تأثروا به المعتقلين داخل السجن على الجانب الثقافي فانهم فيما بينهم يتعاملون بأسلوب مختلف عن الاسلوب الذي يعاملون به افراد المجتمع الاخرين، فنجد الاحترام المتبادل فيما بينهم والميل فيما بينهم، او فيما بين افراد كل مجموعه من مجاميعهم الصغيرة، اما مع افراد المجتمع الاخرين فهناك اسلوب اخر يتعاملون به معهم، فهذا الاسلوب هو الاسلوب العدائي الذي يبدأ بالتلاشي في مرور السنين ولم يبقى اليوم الا القليل منه، ضناً منهم ان الشخص الذي لم يمر بما مروا به من ظروف صعبة داخل المعتقل (مظلومين) لا يحس بما يحسون به ولا يعرف ان يتعامل معهم بنفس الاسلوب الذي يتعاملون به، وايضا يحسون بالنقص لانهم ظُلموا ولم يعتذر لهم أي احد ولم يرد مظلمتهم أي احد، ولم يأتيهم أي رد اعتبار من أي جهة، بل ولا يوجد هناك فرق حكومية لإعادة تأهيلهم داخل المجتمع، اضافة الى ان هناك نظرة مختلفة اليهم من قبل اعضاء المجتمع، فان اعضاء المجتمع ينظرون الى ان أي شخص دخل الى المعتقل وخرج فقد تأثرت نفسيته او اصبح مختل نفسيا، او فيه مرض نفسي، فنجد ان افراد المجتمع يتجنبون الاختلاط ببعض الافراد الذين كانوا معتقلين. بالتالي فان هناك انعكاسات نفسية وثقافية داخل المجتمع تمت من خلال المعتقلين من داخل السجن، وهي ان المعتقلين شبه ان كونوا فيما بينهم وبين اعضاء المجتمع الباقين اسلوب للتعامل (وان كان بشكل غير ملحوظ) مختلف عن اسلوب تعامل المعتقلين فيما بينهم ومختلف عن اسلوب تعامل افراد المجتمع فيما بينهم، فان الفرد المعتقل يشعر بالنقص ويشعر بالظلم ويضن ان أي فرد داخل المجتمع هو من ظلمه او ابلغ القوات الامريكية او هو من اعطى معلومات للقوات الامريكية فزادت من فترة اعتقاله، بالمقابل فان الفرد الغير معتقل لا يشعر بالظلم ولا يشعر بالنقص وينظر الى المعتقل بانه شخص سيء وتم اعتقاله، فعلى ضوء ذلك تم تكوين حدود ثقافية بين المعتقلين وبين الافراد غير المعتقلين، وتم تكوين هناك اسلوب خاص للتعامل بين الافراد المعتقلين والافراد الغير معتقلين، سواء من جانب اقتصادي او جانب ديني او جانب سياسي او غيرها من الجوانب الاخرى، فهذا الاسلوب يشمل التعامل بكل جوانب الحياة المختلفة، فأصبحت العلاقات داخل المجتمع وكأنها مبنية على عدم الثقة، فعندما تنعدم الثقة يُلغى دور الكثير من العادات والتقاليد والتعاليم الاسلامية القديمة والمتأصلة في المجتمع، فلم يعد حق الجار على الجار ولم يعد الجار اخ ولم يعد ابن المنطقة ابدأ من ابن العشيرة وانما ابن العشيرة ابدا وان كان بعيد المسافة وابن المنطقة من العشيرة المغايرة يصبح غير موثوق به، فلم تعد العلاقات كما كانت في السابق، وانما تمت اعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية وفقا للعشيرة والقبيلة والتحزبات السياسية، وميل كل فرد الى

ابناء عمومته وابناء عشيرته وابناء مجموعته الدينية، وبناء علاقات الحقد والحسد والكراهية الى الشخص الغريب المغاير لهم في العشيرة وفي الجماعة الدينية وفي التوجه السياسي، وليس كما كانت في السابق علاقات الجيرة والصداقة والمحبة والاحترام والتعاون وتبادل المصالح وغيرها.

ثانياً: -التكيف الاجتماعي والثقافي للمطلق سراحهم في مجتمعهم المحلي في الغالب ان التكيف بشكل عام يحدث بشكل تدريجي ولا يأتي دفعة واحدة، وايضا من صفات التكيف انه يحدث وفقاً لظروف الزمان والمكان والمجال البشري، فيكون مختلف من شخص الى اخر ومن مجتمع الى اخر ومن بيئة الى اخرى(يشبه الى حد ما الفعل وردة الفعل) ففي هذه الدراسة يتكون التكيف وفقا للمواقف التي يتعرضون لها الافراد، وردّة افعالهم تكون مختلفة على قدر ما تعرضوا له في المعتقل، فلا يمكن ان نقول ان كل الافراد المعتقلين تعرضوا لنفس الاسلوب من القساوة والتعذيب ونفس صعوبة الظروف، لان سبق وان ذكرنا ان فترات الاعتقال مختلفة فالقوات الامريكية كانت في كل فترة زمنية تستخدم طريقة مختلفة تماما في التعامل مع المعتقلين، بالتالي فان التكيف يكون وفقا لما تعرض له الافراد المعتقلين، فالفرد المعتقل الذي لم يتعرض الا لتعذيب بسيط بالمقابل يكون تكيفه مع مجتمعه بعد اطلاق سراحه بشكل طبيعي ولفترة زمنية قصيرة نجده عاد كما كان وبالمقابل تم تقبله من قبل افراد المجتمع، اما الشخص الذي مر بظروف صعبة جدا بحيث اثرت على شخصيته واصبح يشعر بخيبة امل مما عاناه داخل السجن فهذا احتاج الى فترة زمنية طويلة لكي ينسى ما حدث له ويعود الى سابق عهده انسان سويّ كأفراد مجتمعه الذين لم يتعرضوا للاعتقال، وهناك افراد فقدوا عقولهم بسبب القساوة في التعذيب وتطبيق اساليب تعذيب حديثه ومحرمة دولياً فاصبحوا مختلين عقلياً وافراد اصبحت لديهم عقد نفسية مزمنة(ناهيك عن الاخرين الذين فقدوا حياتهم) فمثل هذه الحالات بالرغم من قلتها لكنها لم تعود وتتكيف مع المجتمع ولم يتقبلها المجتمع كما كانت في السابق والى يومنا هذا، وهناك جانب اخر يتم على اساسه التكيف الا وهو فترة الاعتقال، فان الشخص كلما كانت فترة الاعتقال اطول كلما كانت فترة تكيفه مع المجتمع اطول، وفترة تقبل المجتمع له اطول، اضافة الى ان الافراد المعتقلين ليس كلهم لهم نفس العقلية فكل شخص عقليته مختلفة عن الاخر وله قابلية تأثر مختلفة، وكل فرد له طبيعة تأثير بالمجتمع الذي حوله مختلفة، فان عملية التكيف عملية معقدة جدا ومن الصعب ان توصف بالكامل وبكل تفاصيلها وبدقة متناهية، لكن هناك تفاوت بين الباحثين فكلٍ يصفها او يفسرها بقدر ما يستطيع، فالآن سنتطرق على التأثيرات الملحوظة في مجتمع الدراسة وفي الجهتين، الجهة الاولى هي المعتقلين المطلق سراحهم، والجهة الثانية المتأثرة وهم افراد المجتمع، فمن خلال دراسة المجتمع يتضح ان هناك تأثيرات كان سببها الاعتقال في المجتمع المدروس وعلى جميع الجوانب، فان الجانب السياسي الديني كان له التأثير الاكبر، لان غالبية تركيز القوات الامريكية كان على الجانب السياسي ومن خلال الدين، فان افراد المجتمع المدروس شبه ان تقسموا الى مجموعات سياسية وفقا للدين، لان تلك الفترة كانت فترة دخول محتل (الا وهو القوات الامريكية) فكل شخص في مجتمع الدراسة لم ينسى انه مواطن ومنتمي الى هذا البلد وعليه واجب ان يدافع عن بلده، وفي نفس الوقت انه مسلم وواجب على كل مسلم الجهاد عندما يحدث مثل هكذا حدث، لكن تنقصه القيادة والتوجيه الديني، فهنا يأتي دور القوات الامريكية والجهات الخارجية الاخرى لكي تقود تلك القوة وتوجهها نحو مصالحها، لكن تلك القوة ايضا قوة منها عقول تفكر وليس من السهل قيادتها، لكن من السهل قيادة الجزء الاكبر منها وهم الذين لا يوجهون انفسهم وانما يأخذون التوجيهات ممن لا يعرفونه ولا يعرفون اصوله ونواياه، فظهرت هناك تقسيمات وآراء حول مفهوم الجهاد، ففي داخل المجتمع تنمو هذه التقسيمات وفي المعتقلات تدرب بعض من قيادات تلك التقسيمات، وايضا من خلال الاعتقال يتم الاستعلام عن كل شاردة وواردة وكل صغيرة وكبيرة من الافراد المعتقلين من خلال العرض على كل معتقل يتم اعتقاله يُعرض عليه للعمل مع القوات المذكورة لتوصيل المعلومات مقابل مساعدته، فيضن المعتقل انهم سوف يقومون بإطلاق سراحه ان تعاون معهم.

المصادر والمراجع

١-جيمس سكوت، المقاومة بالحيلة – كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم، ترجمة إبراهيم العيس، دار الساقي، بيروت.

٢-صاحب الربيعي، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، الطبعة الأولى، صفحات للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ٢٠٠٧.

٣-ماريا برتيري، المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة عطيات أبو سعود، عالم المعرفة، العدد ٢٢٥، الكويت، ١٩٩٧.

٤-مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي "مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور"، المركز الثقافي العربي، الطبعة التاسعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٥-بسام طيبي، نظرية فانون عن العنف وتأثيرها بالفلسفة الهيجلية، مجلة "دراسات عربية"، السنة السادسة، العدد ٧، بيروت،١٩٧٠.

٦-إبراهيم سعد الدين، فرانز فانون وفلسفة العنف الثوري، مجلة دراسات عربية السنة السادسة العدد ٤، بيروت، ١٩٧٠.

٧-جان بيير دوران وروبرت ويل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة: الدكتور طواهري ميلود، دار الروافد الثقافية، الجزائر، ٢٠١٩.
٨-عدلي علي ابو طاحون، سسيولوجيا التطرف الديني، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩.
٩-رث والاس، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "تمدد افاق النظرية الكلاسيكية"، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢.
١٠-عامر لطفي عبد الكريم، الموالاة والرفض للتنظيمات الدينية المتطرفة في العراق، وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة، بغداد، ٢٠٢٠.
١١-نبيه اسماعيل، الاغتراب لماذا؟ والانتماء لماذا؟ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.
١٢-جورج ريتزر، جيفري ستينسكي، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة: عمر عبد الجبار احمد، مكتبة جرير، السعودية، ٢٠٢١.

هوامش البحث

[١] -جيمس سكوت، المقاومة بالحيلة – كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم، ترجمة إبراهيم العيس، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٥.
[٢] -صاحب الربيعي، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، مصدر سابق، ص٤٧.
[٣] -ماريا برتيري، المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة عطيات أبو سعود، عالم المعرفة، العدد ٢٢٥، الكويت، ١٩٩٧.
[٤] -صاحب الربيعي، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، مصدر سابق، ص٥٧.
[٥]- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي "مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور"، المركز الثقافي العربي، لبنان، ٢٠٠٥، ص٥٠.
[٦] -صاحب الربيعي، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، مصدر سابق، ص٥٨.
[٧] -مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٧.
[٨] – مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٨.
[٩] – مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٩.
[١٠] -بسام طيبي، نظرية فانون عن العنف وتأثيرها بالفلسفة الهيجلية، مجلة "دراسات عربية"، السنة السادسة، العدد ٧، بيروت،١٩٧٠.
[١١] -إبراهيم سعد الدين، فرانز فانون وفلسفة العنف الثوري، مجلة دراسات عربية السنة السادسة العدد ٤، بيروت، ١٩٧٠.
[١٢] – جان بيير دوران وروبرت ويل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة: ، ٢٠١٩، ص٩٩.
[١٣] -عدلي علي ابو طاحون، سسيولوجيا التطرف الديني، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩، ص٤٧٣.
[١٤] – رث والاس، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "تمدد افاق النظرية الكلاسيكية"، للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص٣٢٣.
[١٥] -عامر لطفي عبد الكريم، الموالاة والرفض للتنظيمات / الكلية التربوية المفتوحة، بغداد، ٢٠٢٠، ص٧٥.
[١٦] -نبيه اسماعيل، الاغتراب لماذا؟ والانتماء لماذا؟ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢، ص٤.
[١٧] – جورج ريتزر، جيفري ستينسكي، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة: عمر عبد الجبار احمد، مكتبة جرير، السعودية، ٢٠٢١، ص٢٥٥.